

النهاية في غريب الأثر

{ قرأ } ... قد تكرر في الحديث ذكر [القراءة والاقتراء والقراءة والقُرآن] والأصل في هذا اللفظة الجمع . وكلُّ شيء جمعه فقد قرأته . وسُمِّيَ القرآن قُرْآنًا لأنه جمع القصص والأمور والنهي والوعيد والآيات والسُّور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغُفران والكُفُوران .

وقد يُطلق على الصلاة لأنَّ فيها قراءة تسمييةً للشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها يقال : قرأ يقرأ قراءة وقُرْآنًا . والاقتراء : افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً فيقال : قُران وقَرَيتُ وقارٍ ونحو ذلك من التَّصريف . (س) وفيه [أكثرُ منافقي أمَّتي قُرْأؤها] أي أنهم يحفظون القرآن نَفْيًا للتَّهمة عن أنفسهم وهم معتمدون تَصْديعه . وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة .

- وفي حديث أبيّ في ذكر سورة الأحزاب [إن كانت لتُقرأى أو هي أطول] أي تجاريتها مَدَى طولها في القراءة أو أنَّ قارئها لَيْسَ أَوْ قارئ سورة البقرة في زَمَن قراءتها وهي مُفَاعلة من القراءة .

قال الخطَّابي : هكذا رواه ابن هشام . وأكثر الروايات [إن كانت لتُؤازري] . [ه] وفيه [أقرؤكم أُبيّ] قيل أراد من جماعة مخصوصين أو في وقت من الأوقات فإن غيره كان أقرأ منه .

ويجوز أن يريد به أكثرهم قراءة .

ويجوز أن يكون عامًّا وأنه أقرأُ الصحابة : أي أتقنُ للقرآن وأحفظ (قال الهروي : [ويجوز أن يحمل [أقرأ] على قارئه والتقدير : قارئ من أمتي أبيّ] قال اللغويون : الله أكبر بمعنى كبير) .

(س) وفي حديث ابن عباس [أنه كان لا يقرأ في الطُّهر والعصر] ثم قال في آخره [وما كانَ ربُّك نَسِيًّا] معناه أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما أو لا يُسمع نفسه قراءته كأنه رأى قَوْمًا يقرأون فيُسمعون أنفسهم ومن قرُب منهم . ومعنى قوله [وما كان ربُّك نَسِيًّا] يريد أن القراءة التي تجهر بها أو تُسمعُها نفسك يكتُبها الملكان وإذا قرأتها في نفسك لم يكتُبها الله يحفظها لك ولا ينساها لِيُجازِيكَ عليها .

- وفيه [إن الربَّ عزَّ وجلَّ يقرئك السلام] يقال : أقرئ فلانا السلام واقراً

عليه السلام كأنه حين يُبَلِّغُه سلامه يَحْمِلُه على أن يَقْرَأَ السلام وَيَرُدُّه وإذا قَرَأَ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول : أَقْرَأَنِي فلان : أي حَمَلَنِي على أن أقرأ عليه . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي إسلام أبي ذَرٍّ [لقد وضَعْتُ قولَه على أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فلا يَلْتَنِئُم على لِسَان أحد] أي على طُرُقِ الشَّعْرِ وأنواعه وبُحُوره واحِدُها : قَرَّءٌ بالفتح . وقال الزمخشري وغيره : أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : قَوَافِيهِ التي يُخْتَمُ بها كأَقْرَاءِ الطُّهْرِ التي يَنْدُقُطع عندها الواحد قَرَّءٌ وقُرَّءٌ وقَرَّيٌّ (انظر الفائق 1 / 519 . وقال في الأساس : [ويقال للقصدين : هما على قَرَّيٍّ واحد وعلى قَرَّوٍ واحد وهو الروي]) لأنها مقاطع الأبيات وحُدُودُها .

[هـ] وفيه [دَعِيَ الصلاة أيامٌ أَقْرَائُك] قد تكررت هذه اللفظة في الحديث مُفْرَدَةً ومجموعة والمُفْرَدَةُ بفتح القاف وتجمع على أَقْرَاءٍ وقُرُوءٍ وهو من الأضداد يقع على الطُّهْرِ وإليه ذَهَبَ الشافعيُّ وأهل الحجاز وعلى الحَيَضِ وإليه ذهب أبو حنيفة وأهلُ العراق .

والأصل في القَرَّاءِ الوقت المعلوم فلذلك وَقَعَ على الضَّدين أنَّ لكل منهما وَقْتًا وأَقْرَأَتِ المرأةُ إذا طَهُرَتْ وإذا حاضَتْ . وهذا الحديث أراد بالإقْرَاءِ فيه الحَيَضَ لأنه أَمَرُها فيه بِتَرْكِ الصلاة